السفير
الخميس 09-05-2013 العدد 12473
2

فلتشر: «سايكس بيكو 2» ليس بريطانياً ـ فرنسياً

تجول سفير بريطانيا في لبنان طوم فلتشر بين سايكس بيكو واتفاق الطائف. بدا الديبلوماسي الانكليزي ضليعا في تاريخ المنطقة في المحاضرة التي ألقاها، أمس الأول، في مركز عصام فارس بعنوان: «أولويات المملكة المتحدة في لبنان وإدارة تداعيات الحرب السورية».

صحيح أن فلتشر لم يكن سفيرا لبلاده في السابق في أي من دول الشرق الأوسط، لكنه كان ولسنوات أحد مستشاري رؤساء الوزراء البريطانيين المتعاقبين مثل دايفيد كاميرون وقبله غوردون براون.

يقرأ فلتشر حاضر المنطقة من ماضيها. برأيه «طبعات» أخرى منقحة من سايكس بيكو للمنطقة واتفاق طائف 2 للبنان تلوح في الأفق. «اتفاق سايكس بيكو» البريطاني الفرنسي كان نتيجة لحظة تاريخية معينة. واليوم قد تكون هناك طبعة ثانية منه لكنها لن تكون بين الفرنسيين والبريطانيين، إنما بين الروس والأميركيين.

لبنانيا، قد يحل الإيرانيون محل السوريين في الطائف 2، حسب فلتشر الذي أوضح أنه لا يوجد تفاهم دولي بشأن إقامة منطقة حظر جوي داخل سوريا، ولكن من المهم حفظ مقومات الدولة السورية والاستفادة من دروس التجربة العراقية وخاصة خطأ حل الجيش العراقي.

إنطلق الديبلوماسي البريطاني من كلمة مدير المركز السفير عبد الله بوحبيب عن «انقسام اللبنانيين حيال سوريا منذ العام 1943 الى الأزمة الراهنة»، ليتوقف عند «أهمية إبعاد لبنان عن تداعيات الحرب السورية ودعم الجيش اللبناني بالعتاد اللازم لضبط الحدود مع سوريا». الأولوية اليوم، برأيه، هي لهذا الموضوع بالإضافة الى «الحفاظ على النموذج اللبناني في التنوع». وفي الشق الإنساني، اشار الى «خطورة ملف النازحين السوريين»، داعما فكرة إنشاء مخيمات لهم كونها أكثر واقعية وان كان لبنان قد رفضها.

في الشق الأمني، شدد فلتشر على «محورية الجيش اللبناني في معادلة الحفاظ على الاستقرار وعلى أهمية دعم المجتمع الدولي له وتوفير العتاد اللازم له لضبط الحدود»، مشيدا بأدائه المهني والحكيم، داعيا السياسيين الى «توفير الغطاء الكامل للجيش للقيام بمهامه».

ولفت فلتشر الانتباه الى ان «بريطانيا تساعد الجيش اللبناني بالتدريب والتجهيز وتتطلع الى المزيد من تأمين الحاجات له لضبط الحدود من وسائل اتصال وحماية ولوجستية وأبراج مراقبة».

إقليميا، شدد سفير بريطانيا، على «أهمية تفادي اندلاع نزاع بين إيران وإسرائيل وعلى تفعيل عملية السلام»، معلقا على الغارة الإسرائيلية الأخيرة على سوريا بالتشديد على ضرورة احترام مستلزمات القرار 1701 لجهة عدم نقل الأسلحة الى لبنان.

وقال إن التطورات في لبنان «قد تقود الى حصول طائف 2 يحل فيه الإيرانيون محل السوريين في أضلاع معادلة الطائف الأول الذي قام على تركيبة أميركية سعودية سورية ولكن من الأفضل أن يتوصل اللبنانيون بأنفسهم الى اتفاق جديد»، معتبرا أنه «في المرحلة الحالية التي نشهد فيها انتقالا لمراكز القوى والتأثير من أوروبا الى آسيا فإن لبنان يجد نفسه في أفضل أيامه بسبب القدرة على الاستفادة من هذه المعطيات والقدرة على الخلق والإبداع والحركة والتجارة بين الغرب والشرق».

وردا على سؤال أعرب فلتشر عن اعتقاده «انه في السنوات المقبلة قد يأتي وقت يكون فيه مكان لحادثات إقليمية تؤدي الى سايكس بيكو جديد أو سايكس بيكو 2، لكن الخريطة الجديدة أو هذا الاتفاق قد يكون بين الإيرانيين والسعوديين أو بين الأميركيين والروس، ولن يكون بريطانيا – فرنسيا».

غراسيا بيطار